

معوقات البحث السوسولوجي في المجتمع الجزائري.

د. الباتول علوط. أ.عبد القادر ونوقي.

قسم العلوم الاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية.

جامعة زيان عاشور - الجلفة. جامعة زيان عاشور - الجلفة.

ملخص.

من خلال هذا العمل سنحاول تسليط الضوء على البحث السوسولوجي، من خلال تعريفه وتحديد الأسس التي يبنى عليها، ثم التطرق لأهم المعوقات التي تقف أمام هذه البحوث التي نشأت مع نشوء الجامعة الجزائرية إلا أنها لم تلقى الترحيب الكبير سواء على مستوى الهيئات المسؤولة أو المجتمع الذي يعتبر مخبرا لمثل هذه البحوث، ومن هذا المنطلق وبناءً على أهمية هذا العلم في توعية الشعوب وتوجيههم نحو الرقي والتطور جاء عملنا هذا ليسهم في الكشف عن أبرز المعوقات التي حالت دون تطبيقه في المجتمع الجزائري.

.Résumé

Nous allons, à travers ce travail, essayer de mettre en évidence la recherche sociologique en donnant la définition et ses fondements et puis, nous parlerons des inconvénients qui se tressent devant ces recherches nées en même temps que l'université algérienne mais qui n'ont pas en un bon écho auprès des services compétences ou la société qui est le laboratoire de ces recherches même.

مقدمة:

لقد أصبحت اليوم الجامعة الجزائرية مؤسسة اجتماعية من خلال معالجتها لكل القضايا التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري، لأن العلاقة بين التعليم الجامعي والمجتمع تفرض عليها أن تكون وثيقة الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم، فهي تعمل من خلال أساتذتها الباحثين على تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والسياسية.

ف نجد اليوم انتشار الدراسات والأبحاث السوسولوجية في أقسام العلوم الاجتماعية من خلال الملتقيات والمؤتمرات والندوات والأيام الدراسية في جميع جامعات الوطن، فبعدما كان الحديث عن علم الاجتماع في المجتمع الجزائري، محصور في إطار ضيق، ومقصورا على الجامعة كفرع من التخصصات الاجتماعية، يتلقاه الطالب فيتحصل على شهادة بعد نهايته للدراسة.

ولعلى أبرز المشكلات التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري، ما يمس الأسرة الجزائرية كالطلاق والعنف الأسري والتفكك الأسري والاعتصاب... الخ، أما التعليم كالتسرب المدرسي والفشل المدرسي والعنف المدرسي... الخ، ناهيك عن ظاهرة البطالة، الانتحار، المخدرات، الفقر، الهجرة... الخ.

نجد أن هذه الظواهر تناولها الباحث السوسولوجي الجزائري في كل المناسبات والتظاهرات العلمية، فتناول أسبابها و مظاهرها وأعطى الحلول المناسبة لمعالجتها إن لم نقل التخلص منها، غير أن واقعنا الاجتماعي يعكس كل ذلك، لنجد هذه الظواهر مستفحلة في مجتمعنا، بل أصبحت جزء لا يتجزأ منه، والسبب في ذلك يرجع للمعوقات التي حالت دون تطبيق نتائج و توصيات البحوث السوسولوجية في حل مشكلات مجتمعنا الجزائري.

1- ماهية البحث السوسولوجي:

1.1- مفهوم البحث السوسولوجي: نظرا لأن البحث السوسولوجي يعد أهم وأعقد نشاط فكري، فان الجامعات تبذل جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية لتمكينهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، و منه يمكن أن نعرفه على أنه عملية بناء وتصنيف مستجيبة لإثارة حافز منوع خاص ويشعرنا بذلك الفاصلا ونقص نلوه في حقلمعارفنا بينما نعرفه ما يجباؤنرغب معرفته عنالواقع^[1].

ويمكن تعريف البحث السوسولوجي على أنه كل الدراسات التي تسعى إلى اكتشاف القوانين التي تحكم المجتمعات الإنسانية بكل مظاهرها وتقدم تفسيرات لها وتحديد ماهيتها، كما أنها تلعب الدور المحرك في صياغة مشروع المجتمع.^[2]

2.1- أساس بناء البحث السوسولوجي: يعتبر البحث السوسولوجي أحد الركائز الأساسية في العلوم الاجتماعية التي لها أدوار اقتصادية وثقافية وسياسية كلها تصب في بناء المجتمع، وحتى يبنى البحث السوسولوجي بناءً معرفيا صحيحا يجب أن يعتمد على منهج مؤسس، وهو ما ذهب اليه العالم السويسري (جونار مايردال) الذي يرى بأن أهداف البحث الاجتماعي في العالم تستوجب (المنهج المؤسس) ويعني ذلك دراسة جميع المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقيم الثقافية في هذه المجتمعات بطريقة تكاملية إذا أردنا فهم مشكلاتها بطريقة حية، وأن يتم البحث في ضوء ثلاث أبعاد أساسية هي: البعد الايديولوجي والبعد السياسي والبعد الاقتصادي-الاجتماعي^[3].

2- المعوقات الخارجية للبحث السوسولوجي.

1.2- معوقات سياسية: باعتبار أن ميدان العلوم الاجتماعية هو الميدان الذي يهتم بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات، فيعمل على تعديلها وتحديد مضامينها من خلال دراستها دراسة سوسولوجية معمقة، تكشف عن تأثير هذه العادات

في مسيرة المجتمعات نحو التقدم والازدهار، في المقابل نجد أن أصحاب القرار السياسي لكل مجتمع، يعملون جاهدين على ترسيخ بعض القيم في مجتمعاتهم دون قيم أخرى، وهذا حسب ما يخدم مصالحهم، وهو ما نتج عنه تعرض الأبحاث السوسيولوجية المناهضة للقيم المرغوبة من طرف السلطة والطبقة السياسية إلى رقابة وضغوط وقيود مختلفة.

والجزائر كغيرها من الدول لها عدة اتجاهات سياسية وإيديولوجيات مختلفة، جعلت تطبيق الأبحاث السوسيولوجية أمرا مستحيلا خاصة في ظل التفرد السياسي في تسيير البلاد، لأن السوسيولوجية تنمو و تزدهر في ظل نظام شمولي.

تكمن خطورة الدراسات السوسيولوجية لدى السياسيين والمسؤولين عندما يتكلم الباحث السوسيولوجي عن وحدة المجتمع وبالتالي دراسة الشعوب وهو مالا يقبله أي مسؤول لأن الشعب في نظرهم هو الوعاء الذي يغذي وجودهم في السلطة وبالتالي أي توعية أو توجيه مخالف لتوجهاتهم السياسية سيجعل هذا الشعب ضد تلك السلطة، وبالتالي على السلطة الرغبة في الهيمنة على شعبها بإبقاء علم الاجتماع برمته في الجامعة فقط، مقتصرًا على الجانب التدريسي أو القيام بالبحوث من أجل شهادات ومراتب اجتماعية، داخل أسوار الجامعة، لأنهم يدركون بأن دور علم الاجتماع هو بناء المجتمعات بناءً قد يمس بمصالحهم كونه يعمل على:

1. كشف التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتخبط فيها هذه المجتمعات.

2. علم تحليلي للأوضاع الراهنة.

3. المساهمة في توعية الفئات الاجتماعية عامة والمسؤولين خاصة بواجباتهم وكيفية النهوض بأوطانهم.

4. تقديم الحلول الموضوعية للآزمات المتنوعة التي تعانيها هذه البلدان.

5. الوصف الصادق للأوضاع كما هي دون زيادة أو نقصان.

6. المساهمة في عملية التنمية التي تسعى إلى تحقيقها البلدان العربية عامة.^[4]

إن المشكلة الواقعة بين الباحث السوسيولوجي ورجل السلطة أو رجل السياسة هو مجتمع الدراسة والمتمثل في الشعب، فالباحث السوسيولوجي يعمل على إذابة كل العراقيل التي تعمل على تجزئة هذا المجتمع إلى كتلة واحدة (مجتمع) من خلال التطرق إلى كل الظواهر الاجتماعية التي من شأنها تفكيك المجتمع، أما رجل السلطة أو رجل السياسة فيسير على مبدأ " فَرْقٌ تَسُدُّ " فكلما كان المجتمع مفككا وغير متجانس كان له الصدى في فئة من الفئات ضد فئة أخرى تعمل جاهدة على إيصاله إلى مقاليد الحكم ولو على أعناق الفئة الأخرى، فيحدث التفكك ويحدث الصراع بين الفئتين فيكون رجل السلطة هو الراجح في الأخير.

لقد تغير الخطا بالرسيم وقفوا عملا اتجاهالعلوم الاجتماعية عامة،وعلمالاجتماع خاصة،وأصبحتكلالأنظار متوجهة نحو العلوم الطبيعية والتكنولوجية، وذلك باسم التنمية والتغير، ففي هذا المرحلة أفرغتالبرامجمنالشعاراتوالمفاهيم ذاتالصبغة الاشتراكية، كما تم الاستغناء عنالمشتغلينبعلمالاجتماع، بحيث أصبحالمسؤولون ينظرونإلىهذا العلممنظرة عدائية واحتقارية^[5].

وفي الأخير يمكن القول بأن كل الأبحاث والدراسات التي يسعى من خلالها الباحث لحل المشكلات الاجتماعية في مجتمعه لا تجد أذان صاغية لدى السياسيين الذين لديهم السلطة في تجسيدها على أرض الواقع، فتبقى مجرد حبر على ورق.

2.2- معوقات التمويل والاستثمار في البحوث السوسيولوجية: نظرا لأن مكانة العلوم الاجتماعية في المجتمع الجزائري لم تلقى

الترحيب اللازم من قبل ساستها ومسؤوليها وهو ما انعكس على مدى ازدهار هذه البحوث والدراسات التي تحتاج إلى تمويل واستثمار حتى تحقق أهدافها، والعلم هيكل نظامي من المعرفة الخاصة بظاهرة ما في شكل يسمح لنا بالتعامل معها بصورة مقبولة ومباشرة، وهناك مجموعة من الأهداف الخاصة بالعلم وهي الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم^[6]، وهما الركائز التي تعتمد عليها

البحوث السوسولوجية وتعمل على تحقيقها، فمشكلة التمويل والاستثمار في البحث العلمي مطروحة بجدّة لأن دعماً للدولة يقيض ضرورياً ويتعين رصد الاعتمادات المالية الكفيلة بتمويل المشاريع البحثية المختلفة غير المعنية بالبحث العلمي من مؤسسات خاصة وعمومية، في الجزائر يفتقد المستوى المطلوب وأو معدوماً لغياب الإطار القانوني لذلك (عقود البحث) ولعدم استثمار القطاعات الإنتاجية ذاتها في عملية البحث لتطويرها الإبداعي بهدف تحسين نوعية المنتج، لذا يتعين حل مشكلة التمويل لأن يشارك فيها القطاع العام والخاص، الجامعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والجمعيات.

3.2- النظرة الضبابية للمجتمع الجزائري نحو البحوث السوسولوجية: بغض النظر عن مكانة علم الاجتماع كعلم يدرس في الجامعات الجزائرية منذ الاستعمار الفرنسي إلى غاية اليوم، والتطور الملحوظ الذي شهده هذا العلم إلا أننا نلمس في كل مرحلة من مراحل صيرورته نوع من الغموض، من الكلونيلية إلى الإيديولوجية، ثم إلى التهميش والإقصاء.

وبناءً على الدراسة التي قامت بها الباحثة جميلة شلغوم من خلال أطروحتها في الدكتوراه سنة 2013 بجامعة ورقلة، والتي خلصت لما يلي: من خلال الدراسة النظرية والميدانية لموضوع البحث وجدنا أن علماء الاجتماع هم أكثر العلوم رفضاً في المجتمع علماً بالرغم من كونها مفيدة وأكثرها اهتماماً به، فليس علماء الاجتماع بأضعف مكانياً كالتنسيق معادلة "علماء الاجتماع / مجتمع" كمعادلة هامة لإنتاج الفاعلية عن طريق الشراكة التفاعلية بينه وبين محيطه الاجتماعي والاقتصادي، السياسي والثقافي، والتيكافون المفروضاً لتضعه اليوم مع علماء الاجتماع ومشغليهم في صلبهم منتهكاً كلما حظي به من متجني لخطأ بعلم سياسي عدا في نجاحاً حاصلاً لخطأ التنمية الاجتماعية، إلا أن الواقع يختلف عندما نأمله فتصنيف هذا العلمي يقتضي فاعشوائياً اعتباراً طيادون معرفة قدراتها التي قد تصنع المعجزات كعلم تعطلها الألويا تفتياً وروباوعالم الغرب يحسبها ألف حساباً لأن هو حسب بيار بورديو العلماء الذين عجزوا [7].

إنّ الكثير من الناس لا يعلمون ما هو هذا العلم، فينفس الوقت الذي يقولون أنهم يفهمون معناها الكلمة، ونجد أن الكثير من الباحثين العرب يعملون وكأنهم خارقون للقوانين ينظر المجتمع إليهم نظرة استغرام مزوجة بالخوف، فيعتقدون أن كل من هو في حقها للعلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلم الاجتماع بصفة خاصة متأمر مع السلطة وهذا يظهر في الاستجابات أو الاستمرار في المقابلات بها الباحثون لا يظهرون معينة التي تتميز أجوبة الباحثين فيها بالتحفظ. بالمقابل نجد في المؤلفات السوسولوجية والجامعات أن علماء الاجتماع يصنفون آخر العلوم ترتيباً، وأن المنخرطين في هذا الحقل هم مضاعفون العلامات [8]

3- المعوقات الداخلية للبحث السوسولوجي:

3.1- تخاذل بعض المنشغلين بالبحوث السوسولوجية: لا نكتفي في تهميش وعدم تطبيق البحوث السوسولوجية بأن نضع اللوم على الساسة والمجتمع والسلطات المعنية المكونة للأبعاد الثلاث التي أشار إليها سابقاً السويصري جوناير مايردال وهي: البعد الأيديولوجي والسياسي والاقتصادي- الاجتماعي فحسب ونحزم بأنها السبب في أزمة السوسولوجية في الجزائر، بل هناك من لهم طرف في المسؤولية وهم المشتغلون في علم الاجتماع من باحثين ومسؤولين على مستوى الجامعة وحتى الوزارة فتخاذلهم وعدم اهتمامهم بنشر وفرض هذا العلم ونزعه من رفوف وأدراج مكاتب المسؤولين و تطبيقه في الواقع المعاش بكل قوة وحزم وثقة، كان السبب في تأخره وتهميشه، فالباحث السوسولوجي إذا لم يعمم بحوثهم واكتشف الهفوات التي وقع فيها ومدى تطور الظواهر الاجتماعية وتحركها من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، ما كان سيتطوع أن يتنبأ بما سيكون أبداً، لأنه كان يجب عليهم أن يتولوا القيادة العلمية لهذا الفرع المعرف في بشؤون والتدريس في شؤون البحث لأنهم المختصون بالأقرب بالقدرة على الممارسة السوسولوجية

المنشودة في هذه المرحلة، ذلك لأن مهمة التطوير هي
رأسها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي^[9].

رسالة حضارية يتحملها الجميع وبالخصوص المؤسسات الرسمية ذات العلاقة وعلى

والباحث السوسيولوجي يجب أن يكافح من أجل التغيير الذي يعني كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، وقد كان الاهتمام بظاهرة التغير الاجتماعي نابع بدرجة أساسية من الاتجاه التطوري في علم الاجتماع، إلا أن الفكر التطوري نجده عند أفلاطون حين اعتبر أن التشريع من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي^[10]، وهو ما يفسر محاربة السلطة والساسة لكل باحث علم اجتماع يحاول التغيير بما لا يتوافق مع تغيرهم الذي يريدون للمجتمع أن يكون عليه، والباحث السوسيولوجي يمثل ذلك الجزء المكون للحضارة التي لأنها جملة من العوامل المادية والمعنوية التي تتيح للمجتمع ما أن يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره، فالفرد يحقق ذاته بفضل إرادته وقدرة ليستا نابعين منه وإنما تنبعان من المجتمع الذي هو جزء منه^[11].

2.3- تبعية علم الاجتماع للغرب: رغم أن علم الاجتماع من العلوم القديمة التي عاشت في الجزائر ودرست من طرف أبناء الجزائر منذ الاستعمار الفرنسي إلى اليوم، ففي الحقبة الاستعمارية استغلت السلطات الاستعمارية هذا العلم كأداة ناجعة لفهم الشخصية الجزائرية من أجل التحكم فيها وإخضاعها، ومن ثم إن نجاح المشروع الاستعماري، وهو ما يؤكد **جورجمرتان** حيث يقول: كل هذا من أجل إفهام الفرنسيين في فرنسا ومواطنيهم ومعاونيهم الأوربيين المستقرين في شمال إفريقيا، هؤلاء وأولئك، أصول التركيبة الاجتماعية للسكان المسلمين في هذا البلد، وهي مهمة تؤديها دراسات علم اجتماع شمال إفريقيا^[12].

إن ما يعانيه علماء الاجتماع عندنا من أزمة خانقة يعود أساسا إلى الارتباط بأصول مذهب غربية، تجعله يعيش من وجهة نظر علماء الاجتماع الغربيين، ويعيش من وجهة أخرى حالة اغترابنا لواقع اجتماعي لا يمكن إخراجهم من أزمته إلا إذا تخلصنا من تلك التبعية، وذلك بالكف عن استيراد النظريات ومحاولات النقد والتوفيق والتلفيق ثم الانطلاق نحو الإبداء والتشديد إذا كانا الانطلاق إلى الإبداء والتشديد هو الهدف فعلم اجتماع مكملا لبنية النظرية يمكننا في الحالة في الجزائر ليست علم هذا النحو، فليس هناك بناء نظري إذا لا يزالنا بالطرح البناء من مجرد حسيوسولوجيودعوة علمية، ولذلك فإننا استفادة من النظرية الغربية ممكنة بشروط لا مجال لتوفيقاً والتلفيق بل إمكانية النظر في مفاهيمها وقضاياها علمياً أنها أدلة لا مدلولات فكرية أو أيديولوجية، وبناءً على ذلك تتجلى صورة خاصة الإبداء والإقلاع والتأصيل والتأسيس كواحدة من أهم معالم اجتماع المرحلة الراهنة في الجزائر^[13]، وبذلك نستطيع تقريب هذا العلم إلى مجتمعنا ونستفيد من بحوثنا السوسيولوجيا لحل مشكلاتنا الاجتماعية دون استيراد نظريا قد لا تتلاءم في كثير من الأحيان مع واقعنا المعاش.

- يمكننا أن نلاحظ بأن الاعتقاد السائد بين الباحثين الاجتماعيين والمهتمين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية بأن علماء الاجتماع العرب لم يساهموا إلا الآن في فهم دقيق وبناء لمجتمعاتهم المحلية وثقافتها، وبالرغم من هذا الشعور يشير النوع عضرور من النقد الذاتي، إلا أنهم كسوا واقعاً حقيقياً، بصرف النظر عن أساليبهم وظروفهم ولا بسايتهم، ونستطيع اليوم أن نفهمهم مقولاً تمتدأولة بشكل واسع، مثل "التبعية الفكرية"، و"الاغتراب الثقافي"، و"القراءات النقدية" لفكر "الآخر" ومعنذلك أن ثمة وعياً متزايداً لدى علماء الاجتماع العرب بأنهم لم يساهموا احتلالاً في ما ينبغي عليهم المساهمة في فهم واقع المجتمعات العربية^[14].

الخاتمة:

بالرغم من أنه لا توجد سلطة أو نظام سياسي يعمل على تشجيع الأبحاث الهادفة إلى إظهار الطابع المححف لامتيازاته السلطوية، وتفرد القلة بالنفوذ السياسي والاقتصادي في داخل المجموعات الاجتماعية وغالبًا ما يتطلب نشر أبحاث تتضمن اكتشافات ثورية في العلوم الاجتماعية إلى ظروف مساعدة استثنائية تمامًا كي تستطيع الإفلات من رقابة السلطة، ناهيك عن المجتمع الرافض للفكر السوسيولوجي، إلا أنه على الباحث السوسيولوجي القيام بهذه المهمة الخطرة والضرورية من أن يعتمد أولاً على وعي الفاعل الاجتماعي، وكما هو الحال في الجزائر أين نجد خضوع البحث الاجتماعي عموماً لضوابط متعددة تمنعه من الاستقلالية، وعرض نتائجه بصورة موضوعية، فمعظم الباحثين في الدراسات الاجتماعية لا يعدون أن يكونوا موظفين حكوميين كأساتذة و إداريين في الجامعات والمراكز البحثية التي تتبع للحكومة، وهم ينفذون ما يطلب منهم، وبالتالي فإن عملهم البحثي ينحصر في أحيان كثيرة في عمليات القص واللصق والترجمة الانتقائية، ولا شك أن دراسات اجتماعية من هذا النوع المشوه لن تفضي بأي حال من الأحوال إلى تأسيس بحوث سوسيولوجيا من شأنها أن تعطي حلول واضحة لمشكلات و ظواهر يتخبط فيها مجتمعنا الجزائري.

لذلك فالمطلوب من المنشغلين بالعلوم الاجتماعية أن يحدثوا ثورة علمية سوسيولوجية وذلك من خلال القيام بدراسات سوسيولوجية ميدانية في مختلف الفروع واستدراك ما فاتنا من أحداث سابقة والعودة إليها بالتحليل والتفسير من أجل إعادة الاعتبار لهذا العلم وإثبات وجوده، فكل المقومات موجودة والوسائل متوفرة والتأطير حاضر بوجود أساتذة أكفاء وعلى أعلى مستوى، كما أن الظواهر الاجتماعية منتشرة في كل مكان لم يبق سوى بذل الجهد وغزو كل القطاعات الأخرى بالدراسة والتحليل والمشاركة الفعالة في التنمية الاجتماعية.

قائمة المراجع والهوامش:

- 1- أنور مقراني، محاولة في تأصيل مفهوم التأويل في العلوم الاجتماعية، منتد بالكلمة للدراسات والبحوث، ع 65، 2009، ص14.
- 2- عزى عبد الرحمان، البحث العلمي الاجتماعي (بعض الموازانات والأولويات)، حوليات الجامعة، عدد7، 1992، ص38.
- 3- محمد حافظ دياب، نحو تطوير البحث الاجتماعي في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد39، 1977، ص45.
- 4- جمال معتوق، علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا هذا، الجزائر، بدون دار نشر، 2006، ص16.
- 5- وسيلة يعيش، [الممارسة السوسولوجية في الجزائر مقارنة سوسيو- معرفية](#)، مجلة الباحث الاجتماعي، جامعة قسنطينة، العدد10، سبتمبر 2010، ص313.
- 6- مجدي عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1889، ص15.
- 7- جميلة شلغوم، واقع السوسولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، 2013، ص25.
- 8- جميلة شلغوم، نفس المرجع، ص63.
- 9- الطاهر إبراهيمي، نحو علم اجتماع لما بعد التعددية السياسية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد10، جامعة بسكرة، نوفمبر 2006، ص71.
- 10- خالد حامد، مدخل الى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص146.
- 11- خالد حامد، نفس المرجع، ص159.
- 12- وسيلة يعيش، مرجع سابق، ص301.
- 13- الطاهر إبراهيمي، مرجع سابق، ص73.
- 14- خلف محمد الجراد، واقع الدراسات والبحوث الاجتماعية في الوطن العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص9.